[163] مركب، فهاج البحر علينا، وأشرفنا على التلف والهلاك، فقمت إلى الناس، فقلت: استغيثوا بالنبي صلى ا عليه وآله وسلم، فإنه غياث، فقلنا جميعا: الغياث يا رسول ا، العفو يا رسول ا، العفو يا رسول ا، جانين مذنبين استجرنا بك، أجرنا يا محمد الحبيب، يا حبيبنا يا شفيعنا يا ولينا. فنام رجل من أهل المركب مشهور بالخير والصلاح، فرأى النبي صلى ا عليه وآله وسلم، وأخذ بيده، فقال: انج وأبشروا بالسلامة، فلما أفاق الرجل بشرنا برؤياه، فلما أصبح رجع البحر كالزيت، وكأنه عقد بيضة، وجئنا إلى طرابلس سالمين ببركته صلى ا عليه وآله وسلم. وقال: سمعت أبا الحسن العسقلاني يقول: ركبنا البحر في طلب جدة، فهاج علينا، ورمينا ما معنا فيه، وأشرفنا على التلف، فجعلنا نستغيث بالنبي صلى ا عليه وآله وسلم ونحن نقول: وامحمداه، وكان معنا رجل مغربي صالح، فقال لنا: ارفقوا حجاج إنكم سالمون، رأيت النبي صلى ا عليه وآله وسلم في المنام، فقلت: يا رسول ا أمتك يستغيثون بك قال: فالتفت إلى أبي بكر الصديق رضى ا عنه، وقال: يا أبا بكر أنجدهم. قال: فكأن عيني ترى أبا بكر رضى ا عنه وقد خاض البحر، وأدخل يده في مقدم الحلق، ولم يزل يجذبها حتى دخل بها البر، فلم تستغيثون فأنتم سالمون ؟ فسلمنا ولم نر بعد هذا إلا خيرا، ودخلنا البر سالمين. والحمد رب العالمين. ولما قتل الحسين بن علي رضي ا عنهما - يوم عاشوراء أول سنة إحدى وستين، وهو يومئذ ابن أربع وخمسين سنة ونصف شهر - ووقع ما وقع من السبي وحمل النساء والصبيان، فلما مروا بالقتلى صاحت زينب بنت علي رضي ا عنهما مستغيثة بالنبي صلى ا عليه وآله وسلم: (يا محمداه هذا حسين بالعراء، مزمل بالدماء، مقطع الأعضاء، يا محمداه). فلما كان سنة ثلاث وأربعمائة أخذ أهل الكوفة جدري عظيم، ثم عمي منهم ألف وخمسمائة كلهم من نسل من حضر قتل الحسين رضى ا عنه. وهذا من أعجب ما سمع. _____